Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٧٣ / ٥ / ٤

لا استراحة لمحارب في أرضنا !

حين وقع الانفجار كنت أكتب « استراحة المحـارب »(*) ، رميت بقلمي ، وركضت أبحث عن طفلي الصغير في الحديقة ، وشاهدت القطة التي ولدت منذ أيام ترتمي فوق صغارها وتغطيهم بجسدها وترتجف .

انفجار ثان . وثالث . ورابع ...

لا نار . لا دخان . لا شيء سوى الصوت المدوي كالرعد . ولكن الشمس كانت تضيء ولم يكن الرعد هو الذي يصرخ ...

صباح اليوم التالي قرأت في احدى الصحف عن الانفجارات : كانت طائرات اسرائيلية قد اخترقت جدار الصوت ... وسببت هذه الاصوات المدوّية كالرعد .

أتساءل : الطائرات الاسرائيلية التي اخترقت جدار الصوت ، كيف لم تخترق جدار خدرنا الوطني ، جدار لامبالاتنا بما يدور حولنا من أمور اساسية خطيرة ، وانشغالنا عنها بصغائر الامور ؟ ..

صحيح ان هذه الطائرات الاسرائيلية لم تسبب هذه المرة أي أذى إلا الصوت المزعج ، ولكن أليس هذا الصوت وحده كافياً ليكون صفارة انذار تدوي في أعماقنا المبطّنة بألف جدار نسيان لحقيقة وضعنا ؟ ... صفارة إنذار تدوي في حياتنا جميعاً . وفي ايامنا المبعثرة التي لا يجمعها هدف واضح هو على الاقل الدفاع عن وجودنا وأطفالنا — على الاقل كالقطة في الحديقة التي هبّت غريزياً تحمي صغارها ؟...

فإلى جانب هذا الخبر ، قرأت خبراً عن رصاص طائش قتل طفلة في لحظة الانفجارات الاسرائيلية إياها نفسها ... دار شجار بين اثنين لأمر تافه ، وتبادلا اطلاق الرصاص وقُتلت — كالعادة — عابرة سبيل .. أتساءل : الا تكفي الانفجارات ليكفّا عن شجارهما التافه وليلتفتا إلى العدو الحقيقي ، والهدف الوحيـد الذي يستحـق

(*) استراحة المحارب : عنوان صفحة في مجلة كنت من كتّابها يومئذ .